العصور

مجلة علمية نصف سنوية، مُحكّمة، تعنى بنشر البحوث التاريخيّة والآثاريّة والحضاريّة

المجلد الثامن عشر
الجزء الثاني
يوليو 2008 م
جمادى الآخرة 1429هـ

تصدر عن : دار المريخ للنشر - لندن

Ages

A Semi - annual Journal of Historical, Archaeological and Civilizational Studies

VOLUME 18
PART 2
JULY 2008
JUMADA'II 1429

Published by: Mars Publishing House London

قواعد النشر

١ - « العصور » مجلة نصف سنوية تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن .

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعات على الآلة الكاتبة على مسافتين من أصل وصورتين علي ورق مقاس ٢١ × ٢٩.٧ سم (A4) وعلى وجه واحد فقط ، ترقم جميع الصفحات شاملة الجداول والصور التوضيحية .

٣ - يراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث أو مقال ٣٠ صفحة (أي في حدود ٧٠٠٠ كلمة) ، أما بالنسبة للكتب المحققة فيراعى ألا يتجاوز عدد صفحاتها ٥٠ صحة (أي في حدود ١٢.٠٠ كلمة) .

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ٢٠٠ كلمة (مائتي كلمة) تتصدر البحث باللغتين العربية ولأجنبية .

٥ - ترسم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها بينط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع أسلوب ال« MLA » في الكتابة .

٨ - الحواشي

تطبع الحواشي على الآلة الكاتبة وعلى مسافتين في صفحات مستقلة في نهاية البحث ولا تقبل قائمة للمراجع كل حاشية تمثل جملة مستقلة ولا تشمل على نقط بداخلها ، ويأخذ الترتيب العام للحاشية الشكل الآتي :

اسم (أسماء) المؤلف (ين) ، عنوان الفصل أو الجزء من الكتاب ، عنوان الكتاب ، أسم (أسماء) المحرر (ين) ، المترجم (ين) ، المعد (ين) ؟ رقم الطبعة المستخدمة ، رقم السلسلة عدد المجلدات ، مدينة النشر ، الناشر ، سنة النشر ، رقم المجلد ، وأرقام الصفحات ، ويتبع في الحواشي النظام الآتي :

البحوث

عبد المحسن مدعج ، على بن الفضل ودعوته في اليمن (٢٦٨ - ٣٠٣ هـ) . « العصور » مجلد ٣ جزء ١ ، ١٩٨٨ م . ص ص ٨٣ - ١٠٦ .

الكتب

المقريزي . تقي الدين أحمد بن علي النقود القديمة والإسلامية ، تحقيق رأفت محمد النبراوي ، العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ١٩٨٨ م . ص ص ١٤٩ - ١٥٣ .

محمود محمد الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية : دراسة مقارنة (الرياض : جامعة الملك السعود ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) . ص ص ٢٥ - ٢٧ .

عاطف وصفي الثقافة والشخصية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ م) . ص ٧ .

بعد الذكر الأول للحاشية مشتملة على جميع البيانات المرجعية يشار إليها بعد ذلك في الشكل المختصر وهو يشتمل على اسم العائلة للمؤلف يتبعه أرقام الصفحات المطلوب الاشارة إليها .

(١٧) نوصير ، ص ص ٢٧ - ٥٣ .

وفي حالة وجود عمل أو أكثر للمؤلف نفسه في المقال نفسه فإن الشكل المختصر للحاشية يشتمل بالضرورة على مختصر العنوان بعد اسم العائلة للمؤلف مباشرة .

(٢٨) نوصير . مدرسة جركسية ص ص ٢٧ - ٥٣ .

تأخذ الحواشي أرقاماً مسلسلة حتى نهاية البحث دون استخدام نجوم أو أية رموز أخرى وتطبع في المتن في موضع أعلى قليلاً من السطر بعد علامات الترقيم .

في حالة الكتب التي تفتقر إلى بيانات النشر ، يشار إلى أحدها أو أكثر من الاختصارات الآتية :

د . م . = بدون تاريخ النشر ، د . ص = بدون اسم ناشر . د . ت = بدون تاريخ النشر ، د . ص = بدون أرقام صفحات .

٩ - أصول البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ - لما كانت المجلة تصدر نصف سنوية بصفة دورية ، وتوزع في موعد محدد فإن ذلك يتطلب ضرورة جمع موضوعاتها وتنسيقها وإخراجها وطباعتها في وقت يسبق موعد التوزيع بفترة كافية .

١٢ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها . كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئاسة تحرير المجلة .

١٣ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية .

١٤ - تأمل رئاسة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الاعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالقواعد هذه . لأن هذا يساعد رئاسة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة وسنتعذر عن قبول أي مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك التعليمات .

١٥ - يقوم المؤلفون بمراجعة تجارب الطبع الأخيرة بمطابقتها على الأصول ، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصول ، سواء بالإضافة أو الحذف ، على أن تعاد تجربة الطبع خلال ٤٨ ساعة فيما او رأت رئاسة التحرير غير ذلك .

١٦ - تمنح إدارة الجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .

١٧ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر - ص ب ١٠٧٢٠ ، الرياض ١١٤٤٣ ، المملكة العربية السعودية .

Notes for authors

1- "Ages" is a semi-annual journal published by Mars Publishing House and issued from its London office.

2- Typescripts of articles should be submitted in triplicate, typewritten and double spaced on A4 (21x29.5 cm) paper size (using one side only). All pages, including tables and illustrations should be numbered consecutively.

3- Articles should not exceed 30 pages (7000 words) and edited books should not exceed 50 pages (12.000 words).

4- All articles, English or Arabic, should be prefaced by an abstract of approximately 200 words.

5- Maps, figures and illustrations should be drawn with Indian ink on white drawing paper of sufficient thickness for printing. If the photographs are in colour, original slides are recommended.

6- Captions and phrases intended to be printed in boldface type should be marked with a wavy line, whereas book titles and names of periodicals should marked with straight lines.

7- Punctuation marks should carefully observed. In general, the MLA style sheet should be followed.

8- **Footnotes:**

Notes should be typed double spaced on separate sheets at the end of the article. A bibliography list is not necessary. Each note is intended to read like an independent sentence with no internal full stops. The general sequence of a footnote should have the following form:

Articles:

* G. R. D. King. "Some Reflections on the Umayyad Wall – Mosaic Tradition." Ages, vol. 1, Part 1, 1406 A. H./ 1986, pp. 1-12.
* G. Caton Thompson, "Some Palaeoliths from South Arabia." Proceedings of the Prehistoric Society, London, 1953 XIX, pp. 217f.
* Max Weber, The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism, Trans. Telcott Persons (New York: Scribner, 1958), p. 17.
* S. Y. Fisher, The Middle East- A History, 2nd edition. (New York: Alfred A. Knopp, 1969) pp. 133 – 134.

Books:

1- The footnote should contain the following: Name(s) of author(s), titles of chapters or parts of books cited, title of the work, name(s) of editor(s), translator(s) and compiler(s), edition, series, number of volumes, place of publication, publisher and date of publication, volume numbers and page number(s).

2- Once the reference has been mentioned in full, the short form of the reference is recommended for recurrent citations. This consists of the author's last name, and the relevant page numbers (23) Ali, pp. 18-27.

3- The once popular abbreviations (op. cit. in the work cited, and loc. cit. in the place cited) are now superfluous. If two or more works by the same author are cited, citation should include a short form of the title after the author's name.

4- (26) Ali, The All-Parties, pp. 18 -27. Notes should be numbered consecutively throughout the paper starting from 1 without asterisks or any other symbol. In the text, the number of footnotes should be superscripted after the punctuation marks.

5- In case the reference lacks publication information or pagination, indicate this by using one or more of the following abbreviations: n. p. p. = no place of publication, n. p. = no publisher, n. d. = no date, n. pag. = no pagination.

9- Originals of articles submitted for publication in the Journal will not be returned whether published or not.

10- The published articles appear in the Journal according to technical considerations irrespective of the author's position.

11- Since the Journal is published semi-annually and has a fixed distribution schedule, it is necessary to collect, edit and print the materials well before the printing and distribution time.

12- Previously published articles will not be accepted for publication by the Journal, and materials accepted for publication in the Journal cannot be published in other journals without prior written consent of the Chief Editors.

13- Articles may be submitted for publication either in Arabic or in English.

14- The above mentioned guidelines are necessary for the Chief Editors to perform their task and to achieve their objectives. Non-compliance may result in rejection of the article.

15- Writers should proofread their articles against their original typescripts (no changes, additions or deletions are allowed) and should return them within 48 hours if so desired by the Chief Editors.

16- The Author will receive free of charge a copy of the issue in which his/her article appears.

17- All typescripts should be addressed to:

- Mars Publishing House, P.O. Box 10720, Riyadh 11443, Saudi Arabia.
- The Arabic Publishing and Distribution House Ltd., 49 Gold Hawk Road, London W128 QP, England.

العصور، المجلد الثامن عشر، الجزء الثاني، 59 – 84 (2008م)

نقود رافع بن هرثمة حاكم خراسان (268 – 283 هـ/ 882 – 896 م)

د. عاطف منصور محمد رمضان
أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية
كلية الآداب – جامعة سوهاج

ملخص البحث:

تعد ثورة رافع بن هرثمة من أهم وأخطر الثورات التي قامت في إقليم خراسان، والتي أهمَّت الخلافة العباسية فترةً من الوقت، خاصةً بعد مهاجمة رافع بن هرثمة لممتلكات الخليفة العباسي في إقليم الري، مما دعا الخليفة المعتضد بالله لعزله عن خراسان، وعهد بأمر محاربته إلى كل من عمرو بن الليث، وأحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف، كما سبق أن ذكرت. وتكمن أهمية ثورة رافع بن هرثمة أيضًا في استيلائه على كل إقليم خراسان، وغيره من البلاد القريبة منه مثل جرجان، لفترة طويلة من الوقت، وهو ما عبر عنه المؤرخ ابن الأثير بقوله: "لم يملك أحد من ولاة خراسان قبله مثله".

وسوف نقوم في هذا البحث – إن شاء الله – بدراسة تحليلية لنقود رافع بن هرثمة، وذلك في ضوء ما ورد في المصادر التاريخية من معلومات تخص هذا الثائر، خاصةً أن المؤلفات السابقة التي تناولت النماذج القليلة من نقود رافع بن هرثمة لم تعرض لها بالدراسة والتحليل، ولكن اكتفت فقط بنشر نصوص كتابات هذه النقود، وهو الأمر الذي دفعني إلى تناول نقود هذا الثائر بمزيد من الدراسة والتفصيل؛ لأنها تلقي الضوء على الكثير من الأحداث التاريخية المعاصرة لهذه الثورة، خاصةً أن المصادر التاريخية قد أغفلت – عمدًا أو عن غير قصد – الحديث عن بعض هذه الأحداث، وهو ما سيتضح جليًا من خلال النماذج الجديدة التي تنشر في هذا البحث أيضاً لأول مرة.

وفي هذا البحث – إن شاء الله – سوف نقوم بنشر أربعة نماذج جديدة من دراهم رافع بن هرثمة لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، تمثل نصف ما هو معروف عالميًا قبل ذلك من نقود هذا الثائر، وهو ما يمثل إضافةً جديدةً ومهمةً لهذه النقود. ويحتفظ متحف قطر الوطني بالدوحة بثلاثة دراهم من هذه المجموعة، أما الدرهم الرابع فهو محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما، والمعارة حاليًا إلى متحف الأشموليان بجامعة أكسفورد.

كان رافع بن هرثمة من أتباع محمد بن طاهر (248 – 259 هـ/ 862 – 873م) آخر حكام الدولة الطاهرية في خراسان (207 – 259 هـ/ 821 – 873م)[1]، فلما استولى يعقوب بن الليث الصفار

(1) تنسب الدولة الطاهرية في خراسان إلى مؤسسها طاهر بن الحسين قائد الخليفة العباسي المأمون، والذي عينه على خراسان في سنة 205 هـ/ 821م، فاستقل بحكمها وتوفي سنة 207 هـ، فخلفه أبناؤه على حكمها حتى سنة 259 هـ/ 872م حين نجح = يعقوب بن الليث الصفار في القضاء على دولتهم، وخضعت خراسان لحكم الصفاريين. انظر عن حكام الدولة الطاهرية في خراسان: زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرين، =

(254 – 265 هـ/ 868 – 879م) على نيسابور، وقضى على ملك الطاهريين بها في سنة 259 هـ/ 873م، انضم إليه رافع بن هرثمة، وصار من جملة أتباعه[2]. وعندما عاد يعقوب بن الليث إلى سجستان صحبه رافع، وكان كريه الوجه، طويل اللحية، قليل الطلاقة، فلما خرج من عند يعقوب بن الليث ذات مرة قال لمن معه: أنا لا أميل إلى هذا الرجل، فليلحق بما شاء من البلاد. فلما بلغ رافع هذا القول، رحل من سجستان عائدًا إلى منزله ببلدة تامين من قرى باذ غيس[3].

وقد ظل رافع مقيمًا بمنزله حتى استدعاه أحمد بن عبد الله الخجستاني أثناء ثورته (261 – 268 هـ/ 874- 882م) ضد يعقوب بن الليث الصفار[4]، وجعله صاحب جيشه، وذلك في سنة 262 هـ[5]. ولما قتل الخجستاني في ذي الحجة سنة 268 هـ/ يونيو 882م[6]، اتفق أصحابه على أن يتولى رافع بن هرثمة أمرهم، وكان رافع بهراة، فتوجه إلى نيسابور وبها أبو طلحة منصور بن شركب[7]، فحاصره بها، حتى ضاق به الحال، واضطر إلى مغادرة نيسابور، فدخلها رافع بن هرثمة في سنة 269 هـ/ 883م، وأقام بها[8].

توجه أبو طلحة منصور من نيسابور إلى مرو، فاستولى عليها، وأرسل محمد بن مهتدي عاملاً من قبله على هراة، وأقام الخطبة لمحمد بن طاهر في كل من مرو وهراة؛ مما أغضب عمرو بن الليث (265 -

---

= القاهرة 1951- 1952م. ص ص 299- 300؛ لين بول ستانلي، الدول الإسلامية، نقله من التركية إلى العربية: محمد صبحي فرزات، أشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، دمشق 1973م. ج1، ص ص 260- 262.

Zambaur, E., Contributions á la Numismatique Orientale, II, NZ, 1906, p. 14.

(2) ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد، ت 630 هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، 11 مجلدًا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1418 هـ/ 1998م. مجلد 6، ص 311؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت 733 هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج 25، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، عبد العزيز الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1404 هـ/ 1984م. ص 393.

(3) باذ غيس: كورة عظيمة تقع على بعد 13 فرسخًا من هراة على الطريق شمالاً إلى مرو الروز، وتضم العديد من المدن الجليلة، مثل: بين، كيف، بغشور، دهستان، وقصبة باذ غيس، هي بو شنج. لكن لم نصادف اسم قرية تامين في جغرافية باذ غيس، ولكنها بامين. انظر لمزيد من التفصيل: كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1405 هـ/ 1985م. ص ص 455 – 457. بينما ذكر ابن خلدون أن بلدة رافع بالقرب من جي. ابن خلدون (عبد الرحمن ابن محمد، ت 808 هـ)، تاريخ ابن خلدون، سبعة مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413 هـ/ 1992م. مجلد 3، ص 403.

(4) عن ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني ونقوده، انظر: رمضان، عاطف منصور محمد، ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهرها النقود، بحث في مؤتمر عن آثار وحضارة شرق العالم الإسلامي الذي عقد بكلية الآثار، جامعة القاهرة، 1998م، كتاب المؤتمر، صدر عن دار طيبة للنشر، القاهرة، 1999م. ص ص 757 – 783. ونفس المؤلف، أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد التاسع، 1999م. ص ص 315 – 349.

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 265؛ النويري، المصدر السابق، ج 25، ص 393.

(6) ذكر الطبري أن قتل الخجستاني كان في شهر ذي الحجة، بينما ذكر ابن الأثير أن قتله كان في شوال. انظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310 هـ)، تاريخ الأمم والملوك، 13 جزءًا في ستة مجلدات، مؤسسة عز الدين، بيروت، ط1، 1405 هـ/ 1985م. مجلد 5، ص 207؛ ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 268.

(7) هو الأخ الأصغر من بني شركب، وهم إبراهيم، وأبو حفص يعمر، وأبو طلحة منصور، كانوا من أتباع يعقوب بن الليث الصفار، أما إبراهيم فقتله يعقوب بن الليث بعد أن وشى الخجستاني به، بينما قتل الخجستاني أبو حفص يعمر، وبقى أبو طلحة منصور الذي استولى على نيسابور في سنة 268 هـ بعد قتل الخجستاني. انظر: ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 264، 265.

(8) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 311؛ النويري، المصدر السابق، ج 25، ص 393؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد 3، ص 403

287 هـ/ 879 - 900م)، فتوجه إلى أبي طلحة وهزمه، وطرده من مرو، وجعل عليها محمد بن سهل ابن هاشم. ولكن أبا طلحة استمد إسماعيل بن أحمد السامانى، فأمده بعدد من عساكره، ونجح في استعادة مرو، ولكنه أقام الخطبة في هذه المرة لعمرو ابن الليث، وذلك في سنة 271 هـ (884 - 885م)[9].

وفي تلك الأثناء قُلّدَ الموفق بالله – أخو الخليفة المعتمد على الله (256 - 279 هـ/ 870 - 892م) – محمد بن طاهر أعمال خراسان، وكان ببغداد، فاستخلف محمد بن طاهر على أعماله رافع بن هرثمة، وذلك في شهر شعبان سنة 271 هـ/ 885م[10]. وقد سار رافع بن هرثمة إلى هراة، وكان بها محمد ابن مهتدي عاملاً لأبي طلحة منصور، فقتله يوسف بن معبد، وأقام بهراة، فلما قدم رافع إلى هراة استأمن إليه يوسف فأمنه رافع، وعفا عنه، ثمَّ جعل على هراة مهدي بن محسن. وقد أرسل رافع إلى إسماعيل بن أحمد السامانى يستمده، فقدم عليه بنفسه في أربعة آلاف فارس، كما استمد أيضًا علي بن الحسين المروروزي، فقدم إليه، وصاروا جميعًا إلى مرو لمحاربة أبي طلحة منصور بن شركب، ونجحوا في هزيمته، وفر من مرو في سنة 272 هـ (885 - 886م) متوجهًا إلى هراة حيث انضم إليه مهدي بن محسن، وخالف رافعًا، فسار إليهما رافع، وهزمهما، ففر أبو طلحة منصور إلى عمرو بن الليث، وأما مهدي فقبض عليه رافع، ثمَّ عفا عنه. ثمَّ توجه رافع بن هرثمة إلى خوارزم، فجبى أموالها، ثمَّ عاد إلى نيسابور في سنة 272 هـ (885 - 886م)[11].

وقد خاض رافع بن هرثمة بعد ذلك العديد من الحروب ضد العلويين في طبرستان، فتمكن من الانتصار على محمد بن زيد الداعي (270 - 287 هـ/ 883 - 900م)، واستولى على جرجان في سنة 275 هـ (888 - 889م)، فتوجه محمد بن زيد إلى استراباد، فحاصره رافع بها سنتين حتى نجح في الاستيلاء عليها في سنة 277 هـ (890 - 891م)، وخضعت له طبرستان[12]. ثمَّ توجه رافع بن هرثمة إلى الري، فاستولى عليها؛ مما أغضب الخليفة العباسي المعتضد بالله (279 - 289 هـ/ 892 - 902م)، فكتب إلى رافع يأمره بترك ممتلكاته بالري، ولكن رافع رفض ذلك. فقام الخليفة بعزله عن خراسان، وأرسل المعتضد إلى أحمد بن عبد العزيز ابن أبي دلف (265 - 280 هـ/ 878 - 893م) يأمره بمحاربة رافع، وطرده من الري، كما كتب إلى عمرو بن الليث بولاية خراسان. وقد تمكن أحمد بن عبدالعزيز من هزيمة رافع، والذي خرج إلى جرجان، ولكن وفاة أحمد بن عبد العزيز في سنة 280 هـ / 893م مكنت رافعًا من العودة إلى الري مرةً أخرى؛ حيث تمكن من الانتصار على عمرو بن الليث، وبكر بن أحمد بن عبد العزيز[13].

---

(9) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 311؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد 3، ص 403.

(10) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 311؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 3، ص 404؛ بارتولد، فاسيلي فيلادميروفتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1401 هـ/ 1981م. ص 345.

(11) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص ص 311 – 312؛ النويري، المصدر السابق، ج 25، ص 393؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد 3، ص 44.

(12) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 356؛ النويري، المصدر السابق، ج 25، ص ص 393 – 394؛ إقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205 هـ/ 820م - 1343 هـ/ 1925م)، نقله من الفارسية وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: د. السباعي محمد السباعي، القاهرة، 1410 هـ/ 1990م، ص 23.

(13) الكرديزي (أبو سعيد عبدالحي بن الضحاك، ت 443 هـ)، زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، جزآن، القاهرة، 1402 هـ/ 1982م، ج 1، ص 125؛ ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 371؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد 3، ص 425.

وبعد أن استعدى رافع بن هرثمة في تلك الأثناء كل جيرانه، بالإضافة إلى الخليفة العباسي المعتضد بالله؛ رأى أن يهادن كلاً من محمد بن زيد العلوي برد طبرستان إليه، وأن يهادن عمرو بن عبد العزيز بن أبي دلف، حتى يتفرغ لقتال عمرو بن الليث الصفار، والذي تمكن من الاستيلاء على خراسان من أيدي رافع في سنة 280 هـ / 893م[14].

ولما اطمأن رافع بن هرثمة وأمن جانب محمد بن زيد العلوي، وعمرو بن عبد العزيز بن أبي دلف، سار بجيشه في ربيع الآخر سنة 283 هـ / 896م إلى خراسان لمحاربة عمرو بن الليث، ولكنه هُزم وفر إلى أبيورد[15]، فتبعه عمرو بن الليث، ولما علم رافع بمسير عمرو إليه توجه إلى نيسابور ودخلها، فقدم عليه عمرو بن الليث وحاصره بها حتى ضاق الحال به، وفر عنه أصحابه إلى عمرو بن الليث، الأمر الذي دفع رافعًا إلى الهرب ناحية خوارزم، ولكنه قُتل غدرًا على يد أبي السعيد الدرعاني، والذي أرسل برأسه إلى عمرو بن الليث الصفار، وذلك في السابع من شوال سنة 283 هـ / 896م[16].

وقد أرسل عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة إلى الخليفة المعتضد بالله في بغداد، فوصلت في الرابع من المحرم سنة 284 هـ/ 897م؛ حيث أمر المعتضد "بنصبه في المجلس بالجانب الشرقي إلى الظهر، ثمَّ تحويله إلى الجانب الغربي، ونصبه هنالك إلى الليل، ثمَّ رده إلى دار السلطان، وخلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس"[17]. وقد حمد الخليفة المعتضد بالله لعمرو بن الليث هذا الانتصار، والقضاء على ثورة رافع بن هرثمة، خاصةً أنه لم يملك أحد من ولاة خراسان قبله مثله[18]، على حد قول المؤرخ ابن الأثير؛ لذلك أمر الخليفة المعتضد بالله أن يكتب اسم عمرو بن الليث في الأعلام؛ مكافأةً له[19].

نقود رافع بن هرثمة:

كانت ثورة رافع بن هرثمة من أهم وأخطر الثورات التي قامت في إقليم خراسان، والتي أهمَّت الخلافة العباسية فترةً من الوقت، خاصةً بعد مهاجمة رافع بن هرثمة لممتلكات الخليفة العباسي في إقليم الري، مما دعا الخليفة المعتضد بالله لعزله عن خراسان، وعهد بأمر محاربته إلى كل من عمرو بن الليث، وأحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف، كما سبق أن ذكرت. وتكمن أهمية ثورة رافع بن هرثمة أيضًا في استيلائه على كل إقليم خراسان، وغيره من البلاد القريبة منه مثل جرجان، لفترة طويلة من الوقت، وهو ما عبر عنه المؤرخ ابن الأثير بقوله: "لم يملك أحد من ولاة خراسان قبله مثله".

ومن ثمَّ فإن دراسة نقود رافع بن هرثمة تصبح ذات أهمية كبيرة لإلقاء الضوء على تاريخ خراسان خلال تلك الفترة المضطربة، خاصةً أن النقود تعتبر مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية؛ لأنها وثائق صحيحة يصعب الشك فيها، أو الطعن في قيمتها، وتلقي الضوء على كثير من الأحداث

(14) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 371، 372؛ إقبال، عباس، المرجع السابق، ص 121.

(15) أبيورد، من كور خراسان على طريق المفازة إلى مرو إلى شرق نسا، وهي أحيانًا تنطق "أورد". كي لسترنج، المرجع السابق، ص 436.

(16) الطبري، المصدر السابق، مجلد 5، ص 357؛ الكرديزي، زين الأخبار، ج1، ص 126؛ ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 372؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد 3، ص 425.

(17) الطبري، المصدر السابق، مجلد 5، ص 358؛ الكرديزي، زين الأخبار، ج 1، ص 228، 229.

(18) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 372.

(19) خواندمير (محمد بن خاوند شاه، ت 903 هـ)، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له : د. أحمد عبد القادر الشاذلي، راجعه وقدم له : د. السباعي محمد السباعي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 1988م. ص 61.

التاريخية التي قد تغفل المصادر التاريخية ذكرها عمدًا أو عن غير قصد.

والمعروف من نقود رافع بن هرثمة- قبل هذا البحث- نماذج قليلة على مستوى العالم؛ حيث بدأ نشر أول نموذج منها وهو درهم ضرب مرو سنة 269 هـ في سنة 1876م، في مجلة العلوم الشرقية الألمانية على يد العالم Friedländer، والذي نسب هذا الدرهم خطأً إلى عمرو بن الليث الصفار[20]. أما النموذج الثاني فهو درهم ضرب هراة سنة 269 هـ، محفوظ في متحف الأرميتاج بروسيا، قام بنشره العالم الروسي ماركوف Markoff في سنة 1896 هـ [21]. وقد أعاد فاسمير Vasmer نشر هذا الدرهم مرةً ثانيةً في بحثه الذي نشره في دورية المسكوكات النمساوية سنة 1930م، بالإضافة إلى نشره لدرهم آخر ضرب مرو سنة 269 هـ [22]. وقد أشار زامباور Zambaur إلى النماذج التي نشرها ماركوف وفاسمير، عند دراسته لمدن الضرب الإسلامية، وذلك في كتابه الذي نشر في سنة 1968م[23]. أما آخر النماذج التي تم نشرها من نقود رافع بن هرثمة فهما درهمان ضرب نيسابور سنة 270 هـ، قام بنشرهما الدكتور سعيد عطا الله في رسالته لنيل درجة الدكتوراه في سنة 2003م، الدرهم الأول محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما، والدرهم الثاني بجامعة توبنجن بألمانيا[24].

وفي هذا البحث - إن شاء الله - سوف نقوم بنشر أربعة نماذج جديدة من دراهم رافع بن هرثمة لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، تمثل نصف ما هو معروف عالميًا قبل ذلك من نقود هذا الثائر، وهو ما يمثل إضافةً جديدةً ومهمةً لهذه النقود. ويحتفظ متحف قطر الوطني بالدوحة بثلاثة دراهم من هذه المجموعة[25]، أما الدرهم الرابع فهو محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما، والمعارة حاليًا إلى متحف الأشموليان بجامعة أكسفورد[26].

وسوف نقوم في هذا البحث أيضًا – إن شاء الله- بدراسة تحليلية لنقود رافع بن هرثمة وذلك في ضوء ما ورد في المصادر التاريخية من معلومات تخص هذا الثائر، خاصةً أن المؤلفات السابقة التي تناولت النماذج القليلة من نقود رافع ابن هرثمة لم تعرض لها بالدراسة والتحليل، ولكن اكتفت فقط بنشر نصوص كتابات هذه النقود، وهو الأمر الذي دفعني إلى تناول نقود هذا الثائر بمزيد من الدراسة والتفصيل؛ لأنها تلقي الضوء على الكثير من الأحداث التاريخية المعاصرة لهذه الثورة، خاصةً أن المصادر التاريخية قد أغفلت – عمدًا أو عن غير قصد- الحديث عن بعض هذه الأحداث، وهو ما سيتضح جليًا من خلال النماذج الجديدة التي تنشر في هذا البحث أيضًا لأول مرة.

(20) Friedländer, Julus, Der Münzfund von Terbenow, ZDMG 1876 [pp. 276- 283] p. 277, No. 6.

(21) Markoff, Alex., Inventary of Mohammedan Coins in The Hermitage Museum, Saint-Petersborg 1896 (en Russian). p. 847.

(22) Vasmer, R., Über die Münzen der Saffariden und ihrer Gegner in Fars und Hurasan. NZ, Wiener, Vol. XLIII, 1930, p. 139.

(23) Zambaur, E., Die Münzprägungen Des Islams, Herausgegeben von: Peter Jacckel, Wiesbaden 1968. pp. 14, 239, 264, 284.

(24) عطا الله، سعيد عبد الفتاح عفيفي، نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، = جامعة القاهرة، 2003م. ص ص 184 - 188، لوحة 38، 39.

(25) أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأخ الكريم والصديق المخلص إبراهيم جابر الجابر بمتحف قطر الوطني بالدوحة، والذي تفضل بإرسال صور هذه النقود وبياناتها بالمتحف للاستفادة منها في هذا البحث.

(26) أتوجه بخالص شكري وامتناني لأخي العزيز الدكتور سعيد عطا الله، والذي تنازل لي عن طيب خاطر عن درهم نيسابور سنة 270 هـ، وكان المرحوم سمير شما قد أرسل له درهمين ضرب نيسابور سنة 270 هـ، فقام بالتنازل عن درهم منهما، عند علمه بدراستي لنقود رافع بن هرثمة، وقام بنشر الآخر في رسالته للدكتوراه بعد أن عرضنا لهما بدراسة متأنية.

والنقود التي وصلتنا باسم رافع بن هرثمة هي كلها دراهم فضية، وتحمل مكان سكها ثلاث مدن تقع في إقليم خراسان، وهي مرو ونيسابور وهراة، ودراهم مرو مؤرخة بسنة 269 هـ، ودراهم نيسابور مؤرخة بسنة 270 هـ، أما دراهم هراة فمؤرخة بعامي 269 هـ، و 274 هـ.

والمنهج الذي نتبعه في هذا البحث لدراسة نقود هذا الثائر يقوم على دراسة النقود حسب دور سكها مرتبةً وفق الحروف الهجائية لها؛ حيث نبدأ بدار سك مرو، ثمَّ نيسابور، وأخيرًا هراة، وذلك في إطار التسلسل التاريخي للإصدارات النقدية؛ حيث نقوم بتوصيف القطع النقدية، من حيث الشكل العام، ونصوص الكتابات، والزخارف، ثمَّ يلي ذلك دراسة تحليلية لما سجل على هذه النقود من كتابات في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها، ثمَّ نختم البحث بدراسة عامة لنقود رافع بن هرثمة، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها بشأن هذه الثورة، وما وصلنا من نقود لها.

أولاً: دار سك مرو:

كل ما وصلنا من نقود دار سك مرو هي دراهم فضيةً مؤرخة جميعها بعام 269 هـ، والمعروف من دراهم مرو قبل ذلك على مستوى العالم درهمان، وننشر في هذا البحث درهمين آخرين لم يسبق نشرهما قبل ذلك، وتنقسم دراهم مرو إلى نمطين نتناولهما بالدراسة على النحو التالي:

النمط الأول:

الشكل العام لهذا النمط من الدراهم يتميز بوجود دائرتين متحدتي المركز بالوجه، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز، أما الدائرة الخارجية فتحيط بكتابات هامش الوجه من الخارج. أما ظهر هذه الدراهم فيحيط بها دائرة واحدة فقط تحصر بداخلها كتابات المركز والهامشين. وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه

مركز: بالتوفيق

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

المعتمد على الله

والتسديد

هامش: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

الظهر

مركز: بالسنا

لله القدرة والعظمة

ومنه السعادة والنعمة

النجيب رافع بن هرثمة

والبها

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة تسع وستين ومائتين.

هامش خارجي: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين.

ينتمي إلى هذا النمط من الدراهم ثلاثة نماذج، اثنان سبق نشرهما، الأول منهما نشره Friedländer في مجلة العلوم الشرقية الألمانية سنة 1876م، ونسبه خطأً إلى عمرو بن الليث الصفار[27]، وأحال في هذه النسبة إلى درهم آخر يتشابه مع هذا الدرهم في بعض

(27) Friedländer, Der Münzfund von Terbenow, p. 277, No. 6.

نصوص الكتابات كان قد نشره تورنبرج Tornberg في سنة 1848م. والدرهم الأخير الذي نشره تورنبرج ضرب في نيسابور سنة 268 هـ، ونسبه تورنبرج خطأً أيضًا إلى عمرو بن الليث الصفار[28]، في حين أنه يخص أحمد بن عبد الله الخجستاني. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن Friedländer لم يستطع قراءة نصوص كتابات درهم مرو سنة 269 هـ بصورة صحيحة، فيما عدا كتابات مركز الوجه، وإن كان قد قرأ كلمة "والتسديد" على أنها "والشديد".

أما النموذج الثاني من هذه الدراهم والذي سبق نشره أيضًا، فقد نشر في سنة 1930م في دورية المسكوكات النمساوية على يد العالم Vasmer، والذي استطاع أن ينسب هذا الدرهم إلى صاحبه رافع ابن هرثمة[29]. وقد أشار زامباور إلى هذا الدرهم عند دراسته لنقود مرو في كتابه عن مدن ضرب النقود الإسلامية[30].

أما النموذج الثالث من هذا النمط فلم يسبق نشره من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، وهو درهم محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه: 2.82 مم، وقطره: 24.5 مم[31]، (لوحة 1، شكل 1). ويلاحظ أن بعض كتابات هذا الدرهم مطموسة مثل كلمة "والتسديد" بأسفل كتابات مركز الوجه. كذلك يختفي جزء من كتابات الاقتباس القرآني بهامش الوجه. كذلك فإن كلمة "النجيب" وكلمة "والبها" بمركز الظهر مطموستان، كما تختفي أيضًا كلمة "تسع" من تاريخ الضرب بالهامش الداخلي للظهر، وأيضًا بعض الكلمات من الاقتباس القرآني بهامش الظهر الخارجي.

تحليل نصوص الكتابات:

نبدأ دراسة نصوص كتابات هذا النمط بمركز الوجه، والذي تسجل به نصوص الكتابات الرئيسة للنقود؛ حيث يتألف مركز وجه هذا النمط من الدراهم من خمسة أسطر، يتصدرها بالسطر الأول كلمة "بالتوفيق". ووفق الله فلانًا: ألهمه الخير، والتوفيق من الله للعبد: تسهيل طريق الخير له[32]. وقد افتتح رافع بن هرثمة نصوص كتابات هذه الدراهم بالدعاء لنفسه بأن يوفقه الله لما فيه الخير لنفسه، وهو دعاء مهم بالنسبة لرافع بن هرثمة في هذه المرحلة الحرجة بعد أن بايعه أتباع أحمد بن عبد الله الخجستاني - بعد وفاة الخجستاني - في ذي الحجة سنة 268 هـ؛ لذلك دعا رافع بن هرثمة الله (ﷻ) أن يوفقه في بداية مرحلة جديدة من حياته السياسية، وهي مرحلة الولاية والإمارة. وقد استكمل رافع بن هرثمة هذا الدعاء بكلمة "والتسديد" بالسطر الأخير من مركز الوجه. و سدَّ الشيء سدادًا، وسدودًا: استقام، فهو سديدٌ، وأَسَدٌ[33]. وهذه الكلمة يقصد بها الدعاء أيضًا لرافع بن هرثمة بأن يستقيم له الأمر والملك. وكما سبق القول فهو دعاء مهم لهذا الحاكم في العام الأول لتوليه الحكم؛ لذلك طلب من الله التوفيق لما فيه خيره، وأن تستقيم له شئون ملكه.

أما السطران الثاني والثالث من كتابات مركز الوجه فنقش بهما شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله/ محمد رسول الله"، وهي تمثل الإعلان عن عقيدة ومذهب رافع بن هرثمة، فهو يعتنق الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة. بينما خصص السطر الرابع لنقش لقب "المعتمد على الله"، وهو يخص الخليفة العباسي "أبو العباس أحمد المعتمد على

(28) Tornberg, Carolus Johannes, Numi Cufici Regii Numophylacii Holmiensis, Quos Omnes in Terra Sueciae Repertos. Opsalias 1848, p. 148, No. 10.

(29) Vasmer, Über die Münzen der Saffariden ..., p. 139, No. 18.

(30) Zambaur, Die Münzprägungen des Islam, p. 239, Not. 2.

(31) رقم السجل في متحف قطر الوطني بالدوحة: 18039.

(32) المعجم الوجيز، ص 676، باب: وفق

(33) المعجم الوجيز، ص 306، باب: سدّ.

الله" (256 – 279 هـ/ 870 – 892م). ويستدل من تسجيل اسم الخليفة العباسي على دراهم رافع بن هرثمة على خضوعه للخلافة العباسية، وتبعيته السياسية والدينية لها، وأن حكمه لخراسان كان برضاء الخليفة العباسي ومباركته. ولكن الغريب حقًا أن ولاية رافع بن هرثمة على خراسان لم تلق موافقة الخليفة المعتمد على الله إلا في شهر شعبان سنة 271 هـ، حين عهد الموفق بالله – أخو الخليفة- إلى محمد بن طاهر بحكم خراسان، فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة[34].

وهذا التساؤل لماذا نقش رافع بن هرثمة اسم الخليفة العباسي على دراهمه قبل اعتلائه رسميًا حكم خراسان؟ والإجابة عن هذا السؤال ترتبط باتجاهين رئيسيين، الاتجاه الأول سياسي؛ حيث رغب رافع بن هرثمة في كسب تعاطف الخليفة العباسي المعتمد على الله إلى جانب ثورته ضد الصفاريين، وليعلن للخليفة العباسي أن ثورته لا تهدف الانفصال عن كيان الخلافة العباسية، ولكنها موجهة ضد الصفاريين فقط، وأنه- أي رافع بن هرثمة- يعتبر نفسه عاملاً للخليفة على هذه البلاد، وهو ما أكده من خلال نقش اسم الخليفة العباسي على نقوده[35].

ولا يخفى علينا ما تلقاه هذه الدراهم لرافع بن هرثمة من رضاء الخليفة وعدم إثارة غضبه حين يرى اسمه منقوشًا عليها، وهي شارة الملك والسلطان الرئيسية للخليفة. وعلى الأقل فإن الخليفة إن لم يدعم ثورة رافع بن هرثمة ضد الصفارية معنويًا أو ماديًا، فإنه سيقف على الحياد إزاء هذا الصراع بين الطرفين، على العكس إذا ما وجد أن نقود رافع بن هرثمة لا تحمل اسمه – أي الخليفة- فإن الخليفة العباسي سيستشيط غضبًا، وإن لم يعارض هذه الثورة عسكريًا، فإنه سيعارضها معنويًا على الأقل حين يأمر بلعن رافع بن هرثمة على المنابر، وهو الأمر الذي حدث قبل ذلك مع يعقوب وعمرو ابني الليث.

أما الاتجاه الثاني فهو اقتصادي، فقد نقش رافع ابن هرثمة اسم الخليفة العباسي على نقوده لمنحها الشرعية اللازمة لها في التداول بين الرعية؛ لأنه لم يكن مقبولاً أن يتعامل الناس بنقود لا تحمل اسم الخليفة العباسي؛ لذلك فقد رغب رافع بن هرثمة في أن تلقى نقوده الرواج التجاري والاقتصادي حتى تحقق له الدعاية الإعلامية المطلوبة لثورته بين أكبر قدر من الناس.

---

(34) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مجلد 6، ص 311؛ ابن خلدون، العبر، مجلد 3، ص 404؛ بارتولد، تركستان، ص 345.

(35) بعد وفاة الرسول (ﷺ) وقيام نظام الخلافة، أصبح المسلمون في كل مكان يعتبرون الخليفة هو صاحب السلطة الشرعية الوحيدة في العالم الإسلامي، والذي يجب على كل المسلمين طاعته، وإعلان ولائهم له. ومن هنا كانت الخلافة الإسلامية النظام السياسي والديني الذي يمنح أي عامل أو والٍ الشرعية اللازمة له في تولي حكم بلاده، عن طريق موافقة الخليفة له على هذه الولاية. وكان الخلفاء يحتفظون بمظاهر السيادة السياسية والدينية لهم على العالم الإسلامي، فكان لا بد على أي حاكم أن يضرب السكة باسم الخليفة، ويقيم له الدعوة في بلاده عن طريق الدعاء له في خطبة الجمعة، وألا ينتحل أيًا من ألقاب الخلافة وهي "أمير المؤمنين، عبد الله، الخليفة، الإمام"، بالإضافة إلى النعوت الشخصية للخلفاء. هذا إضافة =

= إلى نقش شريط الطراز في بلاده باسم الخليفة، وأن يرسل قدرًا من خراج بلاده إن أمكن له ذلك، وأن لا يخرج على أهل السنة والجماعة- وهذا بالطبع للخلافة السنية- ، وأن لا يتخلف عن الجهاد. ومتى التزم الحاكم بكل هذه الأمور والمظاهر فإن الخليفة يوافق على توليه الحكم، ويضفي على حكمه الشرعية اللازمة له ، وذلك عن طريق تقليد أو عقد يبعث به الخليفة لهذا العامل أو الوالي يعترف بسلطانه- وسلطان أبنائه- على بلاده، ثمَّ يرسل إليه الخلع والشارات. وكان يطلق يدي هذا الوالي أو الأمير في حكم بلاده، داخليًا كيفما شاء، وأن يورث الحكم لأبنائه- إذا رغب في ذلك- وكانت هذه العلاقة بين الخليفة والحكام المستقلين. انظر: محمود، حسن أحمد، حضارة مصر الإسلامية، العصر الطولوني، القاهرة، 1960م، ص ص 58 - 59.

أما بالنسبة لكتابات هامش الوجه، فقد اشتملت على الاقتباس القرآني من سورة آل عمران، الآية (26): ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾. ويشير هذا الاقتباس إلى أن المُلك بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده فيجعله عزيزًا بفضله، وينزع الملك ممن يشاء من عباده، فيضرب عليه الذل والهوان بسلب هذا الملك منه. وقد ظهر هذا الاقتباس القرآني لأول مرة على النقود الإسلامية على دراهم أحمد بن عبدالله الخجستاني[36]، والمضروبة في نيسابور وهراة عامي 267 هـ ، و 268 هـ [37]. ثم تبنى رافع بن هرثمة نقش هذا الاقتباس على نقوده أيضًا[38].

وقبل أن نبدأ في تفسير أسباب تسجيل هذا الاقتباس على نقود رافع بن هرثمة، تجدر الإشارة إلى أن هذا الاقتباس قد سجل بصيغة الدعاء؛ حيث حذفت كلمة "قل" من بداية الآية، ونقش رافع بن هرثمة هذا الاقتباس مبتدئًا إياه بكلمة "اللهم"، مشيرًا إلى أن القصد الآن من هذا الاقتباس هو الدعاء لله (ﷻ) بأسمائه الحسنى التي وردت في هذه الآية. ولإلقاء المزيد من الضوء على المقصود من هذا الدعاء يجدر بنا أن نذكر ما ذكره الإمام القرطبي في تفسير الآية الكريمة من سورة الأعراف، الآية (180) ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾، حيث قال: "اطلبوا منه (أي من الله سبحانه وتعالى) بأسمائه، فيطلب منه بكل اسم ما يليق به، تقول: يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رزاق ارزقني ... وهكذا"[39].

ومن ثم فقد دعا رافع بن هرثمة الله (ﷻ) باسم من أسمائه الحسنى وهو "مالك الملك"، طالبًا منه أن يجعله عزيزًا بمنحه الملك والسلطان، وأن يجعل ما في هذا الملك خيرًا له؛ لأن الله (ﷻ) بيده الخير يمنحه لمن يشاء من عباده. وهذا الدعاء يتوافق مع الدعاء "بالتوفيق والتسديد" الذي نقشه رافع بن هرثمة بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه.

وكان تبني رافع بن هرثمة لهذا الاقتباس القرآني والذي سبق أن استخدمه رفيق كفاحه الخجستاني؛ لتشابه أحوالهما وقصة كفاحهما، واعتلائهما لعرش خراسان؛ فقد تقلبت الأيام والأحوال أيضًا بأحمد بن عبدالله الخجستاني، فقد كان مكاريًا يبيع الحمير، ثم عمل في خدمة الطاهريين مع رافع بن هرثمة، ثم ثار ضد الصفارية واستولى على خراسان (261 - 268 هـ / 874 - 882م)، لذلك سجل هذا الاقتباس القرآني على نقوده ليعلن اعترافه بفضل الله عليه في اعتلائه ملك خراسان بعد هذا الكفاح الطويل[40].

أما سبب اختيار رافع بن هرثمة لهذا الاقتباس – دون غيره- لنقشه على نقوده فهو يرجع في المقام الأول إلى تقلب الأحوال والأيام في حياة رافع بن

---

(36) يوسف، فرج الله أحمد، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1423 هـ/ 2003م. ص 107.

(37) عن نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني التي ظهر عليها هذا الاقتباس، انظر: رمضان، عاطف منصور محمد، ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود، ص ص 757- 779؛ رمضان، عاطف منصور محمد، أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، ص ص 315- 349.

(38) رمضان، عاطف منصور محمد، عرض ونقد لكتاب: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، مجلة أدوماتو، – الرياض، العدد الثامن جمادى الأولى 1424 هـ/ يوليو (تموز) 2003م (ص ص 132- 142)، ص 136.

(39) القرطبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 671 هـ)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار الغد العربي، 10 مجلدات، القاهرة 1410 هـ/ 1990م، مجلد 4، ص 2854.

(40) انظر مزيدًا من التفاصيل عن أسباب نقش هذا الاقتباس القرآني على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني: منصور، عاطف، ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود، ص 763؛ منصور، عاطف، أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، ص 321.

هرثمة، فقد كان يعمل في بداية حياته في خدمة الطاهريين في خراسان، فلما زال ملكهم على يد يعقوب بن الليث الصفار في سنة 259 هـ / 872م، انضم رافع بن هرثمة إليه، لكنه لم يلق رضاء يعقوب ابن الليث، فعاد إلى بلدته تامين، ومكث بها حتى استدعاه أحمد بن عبدالله الخجستاني حين ثار بخراسان ضد الصفاريين، وجعله قائد جيشه. ثم ما لبث أن قتل الخسجتاني في سنة 268 هـ ، وزال ملكه، وانتقل ملك خراسان إلى رافع بن هرثمة من غير سعي منه حين بايعه أتباع الخجستاني بالإمارة على خراسان[41].

ومن ثم فقد اختار رافع بن هرثمة هذا الاقتباس ليعلن اعترافه بفضل الله عليه في اعتلائه لحكم خراسان من غير سعي منه، فالملك بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده، وهو رافع بن هرثمة، وينزعه ممن يشاء من عباده، فقد نزع ملك خراسان من قبل من الطاهرية والصفارية، ورفيق كفاحه الخجستاني، وها هو الآن يستقر معه.

وجاءت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متتالية مماثلة لكتابات مركز الوجه؛ حيث يشتمل السطر الأول منها على كلمة "بالسنا"، والسنا هو الضوء، والسناء هو الارتفاع والسمو[42]. وهذه الكلمة جزء من الدعاء الذي يستكمل بكلمة "والبها" بأسفل كتابات مركز الظهر، وقد قرأها الدكتور سعيد عطا الله على أنها "والنها"[43]، ولكني أختلف معه في هذه القراءة؛ لأنها لا تتفق مع المعنى المقصود، ولا تناسب كلمة "بالسنا" المنقوشة بأعلى كتابات هذا المركز؛ لذلك أقترح أن تكون القراءة "والبهاء"، وبهي، بهًا، وبهاءً: حسن وجمل، فهو بهٍ وهي بهيةٌ، وبهو، بهاءٌ، وبهاءةٌ: حسن وجمل، فهو بهيٌّ[44].

وعلى هذا، فإن نص الدعاء هو "بالسناء والبهاء"، وهو يرتبط – بلا شك- بالظروف المحيطة برافع بن هرثمة أثناء مبايعته بولاية خراسان من قبل أتباع الخجستاني؛ لذا دعا لنفسه بكلمة "بالسناء"، أي بالعلو والارتفاع والسمو في هذه المنزلة الكبيرة وهي ولاية خراسان. ثم أضاف كلمة أخرى ذات مغزى مهم وهي "والبهاء"، أي: بالحسن والجمال. وقد دعا رافع الله بهذه الكلمة أن يضفي عليه حسنًا وجمالاً، فقد كان كريه الوجه، قليل الطلاقة، طويل اللحية، وهو ما جعل يعقوب بن الليث ينفر منه، ويأمره بالرحيل بعيدًا عنه. ويبدو أن رافعًا لم ينس ذلك؛ لذلك توجه إلى الله بالدعاء أن يسمو قدره، ويرفع منزلته، ويضفي عليه حسنًا وجمالاً؛ حتى يلقى القبول من الرعية. ويلاحظ اهتمام رافع بن هرثمة بالدعاء لنفسه بكل هذه الأدعية على الإصدار النقدي الأول له، وفي السنة الأولى والتي بويع فيها بولاية خراسان حتى يوفقه الله في هذه الولاية، وهذه المسئولية الكبيرة التي جاءته على غير سعي منه؛ لذلك كان الدعاء "بالتوفيق والتسديد والسناء والبهاء"، وأيضًا الاقتباس القرآني من سورة آل عمران الذي نقش بهامش الوجه.

أما السطران الثاني والثالث من كتابات مركز الظهر فنقش بهما عبارة: "لله القدرة والعظمة ومنه السعادة والنعمة". والعبارة شطرها الأول "لله القدرة والعظمة" تمجد الله (ﷻ) بصفاته، فهو صاحب القدرة، فهو القادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو صاحب العظمة، فهو العظيم الذي يعز من يشاء، ويرفع قدر من يشاء

(41) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الأحداث التاريخية، التمهيد التاريخي في بداية البحث.

(42) المعجم الوسيط، ص 325، مادة سنا.

(43) عطا الله، سعيد، نقود نيسابور، ص 185.

(44) المعجم الوسيط، ص 65، مادة بهي.

بقدرته، ولعل هذه العبارة التي تصف المولى (ﷻ) بهذه الصفات دون غيرها- في هذا المقام- ترتبط بولاية رافع بن هرثمة لخراسان، فالله (ﷻ) رفع منزلة رافع ابن هرثمة بقدرته، فبعد عمله في خدمة الأمراء والحكام قبل ذلك، رفع الله قدره، وجعله على ملك خراسان بقدرته، وعظم شأنه بين الناس.

ويؤكد هذا التفسير الشطر الثاني من العبارة وهو "ومنه السعادة والنعمة"؛ حيث يعلن رافع بن هرثمة اعترافه بفضل الله عليه والذي أسبغ عليه نعمة الملك والسلطان، وكتب له السعادة بعد فترة كفاح طويلة في خدمة الأمراء والحكام، لذلك أعلن أن هذه السعادة والنعمة من الله وحده صاحب القدرة والعظمة، فقد منح الله ملك خراسان لرافع بن هرثمة دون سعي منه. ومن الجدير بالذكر أن نقود رافع بن هرثمة قد انفردت بتسجيل عبارة "لله القدرة والعظمة ومنه السعادة والنعمة" عليها، ولم تظهر على النقود الإسلامية بعد ذلك[45].

أما السطر الرابع فقد نقش به اسم ولقب رافع بن هرثمة "النجيب رافع بن هرثمة". ويلاحظ أن رافع بن هرثمة قد اتخذ لنفسه لقب "النجيب". وقد فسر الدكتور سعيد عطا الله هذا اللقب على أنه "الكريم"[46]، وقال: "وصف رافع نفسه بلقب النجيب ليعلن أنه كريم؛ حتى يدرأ عن نفسه صفة حبه للأموال؛ حيث ذكرت المصادر التاريخية أنه جبى خراج بضع عشرة سنة مقدمًا من كور خراسان وقراها ..." [47].

ولكنني أختلف مع هذا التفسير للقب النجيب، والمدلول اللغوي لهذا اللقب يساعد كثيرًا في تفسيره في ضوء الأحداث التي عاشها رافع بن هرثمة. والنجيب في اللغة: الفاضل على مثله في نوعه، ونجب، نجابةً: نبه، وبان فضله على من كان مثله[48].

ويمكن القول إن اختيار رافع بن هرثمة لهذا اللقب الذي يصفه بالذكاء والنباهة، وأنه الأفضل بين أقرانه من الأمراء والحكام كان ردًا على ما وصفه به يعقوب بن الليث من أنه قليل الطلاقة، ولا يصلح لأن يكون من أتباع الصفارية ورجالها؛ لذلك أعلن رافع من خلال هذا اللقب أن الله (ﷻ) قد حباه بالذكاء، وفضله على غيره من حكام عصره بهذا الذكاء، ومنهم حكام الصفارية أنفسهم، خاصةً بعد أن اعتلى عرش خراسان، والتي كانت بيد الصفارية قبل ذلك.

وقد خصص الهامش الداخلي للوجه لتسجيل مكان وتاريخ السك. فيبدأ الهامش بالبسملة مختصرةً "بسم الله"، ثم تحديد فئة النقد "ضرب هذا الدرهم"، ويلي ذلك مكان وتاريخ السك وهو "بمرو سنة تسع وستين ومائتين".

وهذه الدراهم لها أهمية كبيرة في دراسة تاريخ ثورة رافع بن هرثمة، فهي تؤكد استيلاء رافع بن هرثمة على مرو سنة 269 هـ ، وليس في سنة 272 هـ، كما ذكرت المصادر التاريخية. وقد ذكرت هذه المصادر أن مرو سنة 269 هـ كانت تحت سيطرة أبي طلحة منصور بن شركب، والذي أقام الخطبة فيها وفي هراة لمحمد بن طاهر، مما أغضب عمرو بن الليث، والذي هاجم أبا طلحة منصور وطرده من مرو. ثم نجح أبو طلحة منصور في العودة إلى مرو في سنة 271 هـ ، وأقام الخطبة هذه المرة لعمرو بن الليث الصفار، كما سبق أن ذكرت. ومن ثم لم تذكر المصادر التاريخية أية معلومات بشأن خضوع مرو لرافع

(45) عطا الله، سعيد، نقود نيسابور، ص 186.

(46) اعتمد الدكتور سعيد عطا الله في هذا التفسير للقب النجيب على أنه الكريم، على الدكتور حسن الباشا في كتابه الألقاب الإسلامية، انظر: الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية = في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، 1957م، ص 532.

(47) عطا الله، سعيد، نقود نيسابور، ص ص 186 - 187.

(48) المعجم الوسيط، ص 602، مادة نجب.

ابن هرثمة في سنة 269 هـ ، أو قبل سنة 272 هـ ، ولكن هذه الدراهم المضروبة في مرو سنة 269 هـ تؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - استيلاء رافع بن هرثمة على مرو – ولو لفترة قصيرة - في سنة 269 هـ، وتمكن من سك هذه الدراهم فيها باسمه ليؤكد استيلاءه على هذه المدينة. ومن هنا يتضح الدور المهم الذي تلعبه النقود كمصدر مهم من مصادر دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن مرو أصدرت الدراهم في سنة 270 هـ باسم الخليفة العباسي المعتمد على الله[49]، مما يشير إلى أن استيلاء رافع بن هرثمة على مرو كان لفترة قصيرة من سنة 269 هـ .

أما هامش الظهر فنقش به الاقتباس القرآني من سورة التوبة، الآية (123)، ونصه: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾. وفي هذه الآية أمر من الله (ﷻ) للمسلمين بالجهاد ضد الكفار الأقرب فالأقرب، ويجب أن يكون المسلم شديدًا غليظًا على عدوه، وليدركوا جيدًا أن الله (ﷻ) مع المتقين. وقد ظهر هذا الاقتباس لأول مرة على النقود الإسلامية على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني. وقد رمى الخجستاني – من خلال هذا الاقتباس – أعداءه بالكفر، وبصفة خاصة الصفارية، وأجاز محاربتهم والضرب على أيديهم بشدة وغلظة[50]. ولعل الخجستاني قد استغل اعتناق يعقوب بن الليث – مؤسس الدولة الصفارية- لمذهب الخوارج[51]، ورمى الصفارية بالكفر والخروج عن الإسلام، فقام بمحاربتهم والضرب على أيديهم باعتباره من عمال خليفة المسلمين.

وقد تبنى رافع بن هرثمة نقش هذا الاقتباس أيضًا على نقوده باعتباره الوريث للملك الخجستاني في خراسان، فضلاً عن أن الصفارية هم العدو المشترك لكل من الخجستاني ورافع بن هرثمة؛ لذلك أعلن رافع بن هرثمة من خلال نقشه لهذا الاقتباس عن استمراره في قتال الصفارية- كما قاتلهم الخجستاني- لأنهم – من وجهة نظره- خرجوا عن الإسلام؛ لذلك يجوز محاربتهم والضرب على أيديهم؛ لذلك بدأ بمحاربتهم لأنهم الأقرب من الأعداء، ثم توجه لمحاربة العلويين في طبرستان، وهو يضعهم أيضًا في مصاف الخارجين عن الإسلام. ومن ثم كان هذا الاقتباس له أهمية خاصة في الفكر الذي تبناه رافع ابن هرثمة في محاربة أعدائه من الصفارية والعلويين؛ لأنهم خارجون عن الإسلام، فهو يضع بذلك تبريرًا لحروبه ضدهم.

النمط الثاني:

هذا النمط من دراهم مرو مماثل للنمط السابق تمامًا من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات والتاريخ، ولكن الاختلاف بينهما في نصوص كتابات وجه هذا النمط؛ حيث ضرب الوجه بقالب السك مرتين فظهرت الكتابات غير جيدة وفي غير ترتيب سطورها، وذلك على النحو التالي:

الوجه

المركز: بالتوفيق
لا إله
محمد إلا الله
المعتمد رسول الله
على الله
والتسديد

هامش: تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ....

(49) انظر عن هذه الدراهم:
Vasmer, Über die Münzen der Saffariden, No. 20; Zambaur, Die Münzprägungen des Islams, p. 239, Not. 22.

(50) منصور، عاطف، ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما = تظهرها النقود، ص 765؛ منصور، عاطف، أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، ص 323؛ يوسف، فرج الله أحمد، الآيات القرآنية، ص ص 105 – 106.

(51) بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص 341.

الظـهر

المركز: بالسنا

لله القدرة والعظمة

ومنه السعادة والنعمة

النجيب رافع بن هرثمة

والبها

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة تسع وستين ومائتين

هـامش خـارجي: قـاتلوا الـذين يلـونكم مـن الكفـار وليجدوا فيكم غلظةً واعلموا أن الله مع المتقين.

ويلاحظ في هذا النمط أن الوجه قد ضرب بقالب السـك مـرتين، وقـد انحـرف القالـب في المـرة الثانيـة؛ لذلك ظهرت الكتابات في غير ترتيب سطورها؛ حيث نجد أن السطر الأول الذي يتألف من شهادة التوحيد "لا إلـه إلا الله" قـد جـاءت كتاباتـه في سـطرين غـير منـتظمين، السـطر الأول بـه كلمتـا "لا إلـه"، بينمـا جاءت كلمتا "إلا الله" في السطر الثاني، أما السطر الثاني الذي كان يجب أن ينقش فيه الرسالة المحمدية "محمـد رسـول الله"، فقـد وردت فيـه فقـط كلمـة "محمـد"، بينمـا جـاءت كلمتـا "رسـول الله" بالسـطر الثالـث. أمـا السـطر الثالـث والـذي كـان مخصصًـا لتسجيل اسم الخليفة المعتمد على الله، فقد وردت فيه كلمـة "المعتمـد" بالإضـافة إلى كلمـتي "رسـول الله" اللتين سقطتا من السطر الثاني، في حين جاءت بقية لقـب المعتمـد وهـو كلمتـا "على الله" في سـطر رابـع إضافي صنعه النقاش من خلال الضربة الخاطئة بقالب السك؛ لذلك جاء جزء من الكتابات في غير موضعها، وفي غير ترتيب سطورها. وهو الأمر ذاته الذي حدث مع كتابات هامش الوجه والذي يشتمل على الاقتباس القرآني من سورة آل عمران؛ حيث جاءت الكتابات القرآنية غير مرتبة ولا تسير في إطار واحد، ولكنها جاءت في مستويين كتابيين. كما أن بداية كتابات الهامش جاءت في غير موضعها أيضًا.

أما كتابات الظهر فجاءت صحيحة؛ لأنها ضربت بالقالب مرةً واحدةً، وهي مماثلة للنمط السابق.

وهذا الخطأ نادر الحدوث في نقود الثوار، والذين حرصوا على سك نقودهم بصورة صحيحة من حيث الشكل العام، والكتابات، والوزن، والعيار، وذلك لأهمية هذه النقود في الدعاية السياسية والاقتصادية لثوراتهم، وللإنفاق على أتباعهم وأنصارهم[52].

ويمثل هذا النمط درهم وحيد على مستوى العالم لم يسبق نشر مثيل له، وينشر في هذا البحث لأول مرة، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة، ضرب مـرو سـنة 269 هـ ، يبلـغ وزنـه: 2.78 جـم، وقطـره: 27مم[53]، (لوحة 2، شكل 2).

ثانيًا: دار سك نيسابور:

النقود التي وصلتنا باسم رافع بن هرثمة والمضروبة في دار سك نيسابور هي دراهم فضية كلها مؤرخة بسنة 270 هـ ، ويبلغ عدد النماذج المعروفة منها على مستوى العـالم اثـنين فقـط، الـدرهم الأول محفـوظ بجامعـة تـوبنجن بألمانيـا (لوحـة 3، شـكل 3)[54].

(52) من الجدير بالذكر أيضًا أن أحمد بن عبدالله الخجستاني رفيق الكفاح لرافع بن هرثمة قد سك بعض دراهمه المضروبة في هراة سنة 268 هـ خطأ؛ حيث استخدم قالب سك قديم من عهد الخليفة المتوكل على الله، انظر عن هذه الدراهم: منصور، عاطف، ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود، ص ص 766- 768؛ منصور، عاطف، = أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، ص ص 326 - 329.

(53) رقم السجل في متحف قطر الوطني بالدوحة، 26150.

(54) رقم الحفظ في جامعة توبنجن بألمانيا: EAZBI، الوزن: 3.78 جم، القطر: 25 مم.

والدرهم الثاني محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما والمعارة حاليًا لمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد (لوحة 4، شكل 4)[55]. وهذان الدرهمان سبق أن قام بنشرهما الدكتور سعيد عبدالفتاح عطا الله في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه[56]. ونقوم في هذا البحث – إن شاء الله- بنشر النموذج الثالث من هذه الدراهم، وهو درهم محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما أيضًا، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل[57] (لوحة 5، شكل 5)، ويبلغ وزنه 3.23جم، وقطره: 23 مم.

والدراهم الثلاث السابقة تمثل نمطًا واحدًا يتميز الشكل العام له بوجود ثلاث دوائر متحدة المركز، بالوجه الدائرتان الداخليتان تحيطان بكتابات المركز، أما الدائرة الخارجية فتحيط بكتابات الهامش من الخارج. أما الظهر فيحيط به دائرة واحدة فقط تحصر بداخلها كتابات المركز والهامشين، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه

المركز: بالتوفيق
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
المعتمد على الله
والتسديد

هامش: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

الظهر

المركز: بالسنا
لله القدرة والعظمة
ومنه السعادة والنعمة
النجيب رافع بن هرثمة
والبها

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة سبعين ومائتين.

هامش خارجي: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين.

ويلاحظ أن نصوص كتابات دراهم نيسابور تتفق تمامًا مع نصوص الكتابات المنقوشة على دراهم مرو السابقة، فيما عدا اسم مكان السك، والتاريخ، الأمر الذي يؤكد حرص رافع بن هرثمة على توحيد الطراز العام لنقوده التي يقوم بسكها في البلاد التي يستولي عليها حتى تكون علمًا عليه، وتختلف من حيث الشكل والمضمون عن نقود الخلافة العباسية، أو نقود أعدائه من الصفارية؛ لذلك جاءت النقود المبكرة لرافع بن هرثمة والمضروبة في مرو ونيسابور ذات طابع مميز من حيث الشكل العام، ونصوص الكتابات عن النقود الأخرى المعاصرة لها.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن رافع بن هرثمة قد نجح في الاستيلاء على نيسابور سنة 269 هـ بعد طرده لأبي طلحة منصور بن شركب منها[58]. ولم يصلنا نقود لرافع بن هرثمة ضرب نيسابور في سنة 269 هـ، وربما يكشف في المستقبل عن نقود سكت في هذا العام، وأقدم ما وصلنا هو هذه الدراهم المؤرخة بسنة 270 هـ، وقد تكون هي الإصدار الأول

(55) الوزن: 3.23 جم، القطر: 24 مم.

(56) انظر: عطا الله، سعيد عبدالفتاح، نقود نيسابور، ص ص 184 - 188، لوحة 38، 39.

(57) انتقلت ملكية مجموعة سمير شما الآن إلى متحف قطر - الوطني بالدوحة بعد شرائه لها.

(58) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مجلد 6، ص 311؛ النويري، نهاية الأرب، ج 25، ص 393؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مجلد 3، ص 403.

لرافع بن هرثمة في نيسابور؛ نظرًا لأن الفترة التي دخل فيها نيسابور من سنة 269 هـ لم تكن كافيةً لأن يقوم فيها بإصدار النقود.

ثالثًا: دار سك هراة:

يوجد نموذج وحيد معروف على مستوى العالم سبق نشره من نقود رافع بن هرثمة المضروبة في هراة، وهو درهم مؤرخ بسنة 269 هـ محفوظ بمتحف الأرميتاج بروسيا. وفي هذا البحث نقوم – إن شاء الله- بنشر نموذج جديد ضرب هراة سنة 274 هـ لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة. وهذان الدرهمان يمثل كل منهما نمطًا مستقلاً بذاته، يمكن دراستهما على النحو الآتي:

النمط الأول:

يمثل هذا النمط درهم متحف الأرميتاج، والذي أشار إليه كل من ماركوف Markoff في سنة 1896م[59]، وفاسمير Vasmer سنة 1930م[60]، وزامباور في سنة 1968م[61]. ومن الجدير بالذكر أن ماركوف لم ينشر صورةً لهذا الدرهم، ولم يسجل لنا نصوص كتاباته، ولكن يغلب على الظن أنه مماثل في الشكل العام ونصوص الكتابات للإصدارات النقدية الأولى لرافع بن هرثمة. وهي الدراهم المضروبة في مرو سنة 269 هـ، ونيسابور سنة 270 هـ. وتاريخ سك هذا الدرهم في هراة وهو سنة 269 هـ له أهمية كبيرة فهو يوضح أن رافع بن هرثمة قد استولى على هراة لفترة من الوقت في ذلك العام. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن رافع بن هرثمة كان موجودًا بهراة عند موت الخجستاني، وأن أصحاب الخجستاني أرسلوا إلى رافع في هراة، فتوجه إليهم في نيسابور سنة 269 هـ، وبعد خروج رافع من هراة ودخوله نيسابور، وطرده لأبي طلحة منصور بن شركب، سار الأخير إلى مرو فاستولى عليها، وجعل على هراة عاملاً من قبله وهو محمد بن مهتدي، وأقام الخطبة في هراة ومرو لمحمد بن طاهر، وذلك في سنة 269 هـ وسنة 270 هـ[62].

ومن ثمَّ يمكن القول إن رافع بن هرثمة قد استولى على هراة، وسك فيها هذا الدرهم في سنة 269 هـ قبل خروجه منها إلى نيسابور في ذلك العام.

النمط الثاني:

يمثل هذا النمط درهم وحيد على مستوى العالم محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، يبلغ وزنه: 4.10جم، وقطره 25 مم[63] (لوحة 6، شكل 6). والشكل العام لهذا الدرهم يتميز بوجود دائرتين متحدتي المركز بالوجه، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز والهامش الداخلي للوجه، بينما تحيط الدائرة الثانية بكتابات الهامش الخارجي. أما الظهر فيوجد به أربع دوائر متحدة المركز، ثلاثة منها تحيط بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش من الخارج. ونصوص كتابات هذا الدرهم جاءت كما يلي:

الوجه

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
محمد بن أحمد

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة أربع وسبعين ومائتين.

(59) Markoff, Inventary Katalog ...., p. 847.

(60) Vasmer, Über die Münzen, p. 139, No. 17.

(61) Zambaur, Die Münzprägungen ....., p. 264, Not. 12.

(62) ابن الأثير، المصدر السابق، مجلد 6، ص 311؛ ابن خلدون، المصدر السابق، مجلد 3، ص 403

(63) رقم السجل في متحف قطر الوطني بالدوحة: 1839.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظـهر

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
رافع بن هرثمة

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا النمط أنها تتشابه مع الطراز العام لنقود الخلافة العباسية[64]، وأيضًا نقود الدول المستقلة التابعة لها – في تلك الأثناء- مثل نقود الدولة الصفارية[65]؛ حيث نجد أن كتابات الوجه تتألف من مركز وهامشين، تتكون كتابات المركز من خمسة أسطر متتالية، تشتمل السطور الثلاثة الأولى على شهادة التوحيد كاملةً: "لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له"، ونقش بالسطر الرابع لقب "الموفق بالله"، والذي يخص "أبا أحمد طلحة" أخا الخليفة العباسي المعتمد على الله، والذي كان يعد الرجل الأول في الخلافة العباسية آنذاك، وصاحب الأمر والنهي، ولم يكن للمعتمد من الخلافة إلا شاراتها، فكان يدعى له في خطبة الجمعة، وينقش اسمه على السكة، ويتسمى بأمير المؤمنين. وقد بايع المعتمد على الله لأخيه الموفق بالله بولاية العهد بعد ابنه جعفر المفوض إلى الله، وقسم بينهما أرض الخلافة العباسية، فجعل المفوض إلى الله على البلاد الغربية، والموفق بالله على البلاد الشرقية، وشرط عليهما أن يختص كل منهما بعمله، ولا ينظر أحدهما في عمل الآخر، وأن يقوم كل منهما بالنفقة على بلاده من خراجها، وأمر بكتاب البيعة فحفظ بالكعبة، وذلك في شهر شوال سنة 261 هـ [66]. وقد ظهر اسم الموفق بالله على نقود القسم الشرقي من الخلافة العباسية[67]. ومن بينها هذا الدرهم المضروب في هراة سنة 274 هـ.

أما السطر الخامس والأخير من كتابات مركز الوجه فنقش به اسم "محمد ابن أحمد"، وهذا الاسم لأبي داود محمد بن أحمد بن بانيجور (260 - 279 هـ/ 874 - 892م) حاكم بني بانيجور (بني داود) في طخارستان (232 – 372 هـ/ 846 – 982م)[68].

(64) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود الخلافة العباسية في هذه الفترة للمقارنة: رمضان، عاطف منصور محمد، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج1: نقود الخلافة الإسلامية (عصر الخلفاء الراشدين - الخلافة الأموية - الخلافة العباسية - الخلافة الفاطمية - الخلافة الأموية الأندلسية)، دار القاهرة، ط1، القاهرة، 2004م، ص ص 254 - 262.

(65) انظر عن نقود الدولة الصفارية في تلك الفترة:
Tornberg, Numi Cufici, pp. 147 – 151.

(66) انظر لمزيد من التفصيل: الصيرفي، رزق الله منقريوس، تاريخ دول الإسلام، ج1، الدار العالمية، ط1، القاهرة 1406 هـ/ 1986م. ص 115؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، 4 اجزاء، القاهرة، ج 1، 1964م، ج 2 - 4، القاهرة 1991م، ج 3، ص ص 18 – 19.

(67) منصور، عاطف، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج 1، ص ص 254 - 255.

(68) حكمت هذه الأسرة في البلاد الآتية: بلخ خلم، ترمذ، أندرابه، بنجهير، باميان. انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الأسرة تاريخها ونقودها: زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص 307.
Markoff: Inventory Katalag, pp. 171- 175. Vasmer, R., Beiträge Zur Muhammedanischen Münzkunde. Numismatische Zeitschrift, 1925 [pp. 49 - 84], pp. 49- 62; Al-Ush, Muhammad Abu-L-Faraj, Dirhams Abu Dawudides (Banu Banijuri); Revue Numismatique, 6 Série, tome XV, Paris 1973, [pp. 169 – 176, pl. XXI]; Bacharach, Jere L., Andarab and the Banjurids.

ويعد ظهور اسم حاكم بني داود محمد بن أحمد على هذا الدرهم المضروب باسم رافع بن هرثمة في غاية الأهمية؛ لأنه يلقي الضوء على أبعاد العلاقة السياسية بينهما وهو الأمر الذي لم تتحدث عنه المصادر التاريخية التي بين أيدينا.

ومن أجل التعرف على الأسباب التي كانت وراء نقش اسم محمد بن أحمد على دراهم رافع بن هرثمة، يجدر بنا أن نذكر أن محمد بن أحمد كان قد تولى الحكم في سنة 260 هـ/ 874م في الأقاليم والبلاد التي كانت مجاورةً لأملاك رافع بن هرثمة، وقد وصلنا له العديد من النقود المضروبة في البنجهير سنة 261 هـ، و263 هـ، وبلخ في سنة 263 هـ، واندرابه سنة 269 هـ، والبنجهير سنة 273 هـ، واندرابه من سنة 275 هـ حتى سنة 278 هـ. وقد واجه محمد بن أحمد منافسةً شديدة من سعيد بن سعيد الذي استولى على اندرابه لفترات طويلة، وضرب فيها النقود باسمه حتى سنة 274 هـ، وهي السنة الأخيرة التي حكم فيها اندرابه قبل أن ينجح محمد بن أحمد في الاستيلاء عليها حتى وفاته في سنة 279 هـ، وقام بسك الدراهم فيها باسمه[69].

وكما سبق أن ذكرت فإن هراة لم تخلص لرافع ابن هرثمة إلا في سنة 272 هـ بعد أن طرد منها أبا طلحة منصور بن شركب، وقبض على مهدي بن محسن الذي خالفه وانضم إلى أبي طلحة منصور بن شركب. وقد دخل رافع بن هرثمة في حروب ضارية بعد ذلك ضد العلويين في طبرستان منذ سنة 275 هـ؛ لذلك يغلب على الظن أن رافع بن هرثمة قد عهد بحكم هراة إلى جاره محمد بن أحمد أثناء خروجه لمحاربة محمد بن زيد العلوي في طبرستان، وذلك خوفًا من سقوطها في يدي عمرو بن الليث الصفار، أو أي من أعدائه الآخرين؛ لذلك ضُرب هذا الدرهم وعليه اسم "محمد بن أحمد" والذي جاء بأسفل كتابات مركز الوجه، بينما جاء اسم رافع بن هرثمة بعد اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله بمركز الظهر، ومن ثمَّ فإن هذا الدرهم له أهمية كبيرة في دراسة الأحداث السياسية لثورة رافع بن هرثمة، وأيضًا لدراسة علاقته مع جيرانه من بني داود.

أما كتابات هامش الوجه الداخلي فتشتمل على البسملة غير كاملة "بسم الله"، وفئة النقد "الدرهم"، واسم مكان السك، والتاريخ وهو "بهراة سنة أربع وسبعين ومائتين".

بينما يشتمل الهامش الخارجي على الاقتباس القرآني من سورة الروم، الآية (4 وجزء من الآية 5)، ونصه: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

وجاءت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "لله". وجاءت الرسالة المحمدية "محمد/ رسول/ الله" بالسطور الثلاثة التالية، بينما نقش لقب الخليفة "المعتمد على الله" بالسطر الخامس، في حين جاء اسم "رافع بن هرثمة" بالسطر السادس والأخير، بعد اسم الخليفة العباسي. ويلاحظ أن اسم رافع بن هرثمة جاء بدون لقبه "النجيب"، الذي ظهر على إصداراته النقدية الأولى، الأمر الذي يؤكد أن الإصدارات النقدية الأولى لرافع بن هرثمة كان القصد منها في المقام الأول الجانب الإعلامي، والدعاية له ولثورته بين الناس.

أما هامش الظهر فقد اشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الفتح (آية 28)، والصف (آية 9)

(69) انظر لمزيد من التفصيل:
Vasmer, Beiträge Zur Muhammedanischen Münzkunde, pp. 51 - 52.

"محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

ويلاحظ على هذا النمط من دراهم هراة أنه جاء مماثلاً للطراز العام لنقود الخلافة العباسية، وأيضًا نقود الدول المستقلة مثل الدولة الصفارية. ويبدو أن رافع بن هرثمة حين خلف الخجستاني وثار ضد الدولة الصفارية ضرب الإصدارات النقدية الأولى له وعليها شعارات ومبادئ ثورته للدعاية له بين الرعية، كما سبق أن ذكرت. ولكن بعد أن تولى حكم خراسان من قبل الخليفة العباسي المعتمد على الله، ومحمد بن طاهر، قام بإصدار نقوده باعتباره حاكمًا مستقلاً تابعًا للخلافة العباسية؛ لذلك جاءت نقوده على نفس الطراز العام لنقود الخلافة العباسية، وذلك حتى يضمن رواجها وقبولها بين الناس في شتى البلاد، باعتبارها نقودًا عباسيةً تحمل اسم الخليفة المعتمد على الله، وعامله على خراسان رافع بن هرثمة.

الخط العربي على نقود رافع بن هرثمة:

الخط الذي استخدم في تنفيذ نصوص كتابات رافع بن هرثمة هو الخط الكوفي البسيط[70]، وهو الخط الذي كان شائعًا في العالم الإسلامي آنذاك، ولكن اختلف في أسلوب تنفيذه على نقود رافع بن هرثمة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى مهارة النقاش في دار السك؛ حيث نجد أن هذا الخط يتسم بالغلظ والجمود على دراهم مرو، بينما يتسم بالرشاقة والدقة على دراهم نيسابور، وهو يتشابه إلى حد كبير مع الخط الكوفي البسيط الذي ظهر على دراهم نيسابور في عهد الخجستاني في عامي 267 هـ، 268 هـ[71].

الأمر الذي يجعلنا نعتقد بأن النقاش الذي قام بحفر قوالب السك الخاصة بنقود الخجستاني في نيسابور هو نفسه الذي قام بنقش قوالب السك الخاصة بدراهم نيسابور في عهد رافع بن هرثمة.

أما دراهم هراة فقد ظهر الخط الكوفي البسيط عليها في مرحلة متوسطة بين دراهم مرو ونيسابور، فهو ليس غليظًا وجامدًا مثل دراهم مرو، ولم يصل إلى درجة الرشاقة والجمال التي ظهر بها على دراهم نيسابور.

وزن النقود:

يبلغ عدد دراهم رافع بن هرثمة المعروفة الآن – بما فيها التي تنشر في هذا البحث لأول مرة- تسعة دراهم، لدينا أوزان لستة دراهم منها فقط، وهي درهما مرو سنة 269 هـ المحفوظان في متحف قطر الوطني، الدرهم الأول: 2.82 جم، والدرهم الثاني: 2.78 جم، ودراهم نيسابور، الأول في جامعة توبنجن وزنه 3.78 جم، ودرهما مجموعة سمير شما يبلغ وزن كل واحد منهما 3.32 جم، أما درهم هراة المحفوظ بمتحف قطر الوطني فيبلغ وزنه: 4.10 جم على الرغم من أنه مكسور.

وفي ضوء هذه الأوزان فإن رافع بن هرثمة قد حرص على سك نقوده عالية الوزن، فمعظمها تزيد على الوزن الشرعي للدرهم 2.97 جم، فيما عدا درهمي مرو، وهذا يرجع في المقام الأول إلى حرص رافع بن هرثمة على تحقيق الرواج التجاري لنقوده، وكسب ثقة مؤيديه، وكسب تأييد جنوده الذين سينفق عليهم هذه النقود ويدفع لهم رواتبهم بها، وهي

(70) الخط الكوفي البسيط هو خط متسق الحروف والكلمات والأسطر، فهناك تناسب بين حروف الكلمة الواحدة وبين الكلمة الأخرى في السطر الواحد، وهو خالٍ من الزخرفة، فلا يلحقه التوريق أو التخميل أو التضفير، ومادته كتابية بحتة. انظر: النبراوي، رأفت محمد، الخط العربي على النقود =

= الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثاني، 1997م اص ص 1 – 73، ص 5.

(71) منصور، عاطف، أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، ص 329.

أمور مهمة لا يمكن إغفالها؛ لأن كثيرًا من الناس أو الجند قد يخرجون عن طاعة رافع إذا حدث خلل اقتصادي أثر عليهم وعلى حياتهم اليومية، وهو ما يهم قطاعاً كبيراً من الناس بعيدًا عن السياسة والحروب.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أهمية دراسة نقود رافع ابن هرثمة الذي حكم في إقليم خراسان لفترة طويلة من الزمن، وهو ما عبر عنه المؤرخ الكبير ابن الأثير بقوله: "لم يملك أحد من ولاة خراسان قبله مثله". وهو ما يتوافق مع النقود التي وصلتنا باسم رافع بن هرثمة، والتي تحمل مكان سكها مدن خراسان الرئيسية، وهي: مرو، ونيسابور، وهراة.

ومن خلال دراسة نقود رافع بن هرثمة يتضح لنا أنها تنقسم إلى نمطين رئيسيين؛ النمط الأول وهو الدراهم المضروبة في مرو سنة 269 هـ، وهراة سنة 269 هـ، ونيسابور سنة 270 هـ، والتي تتميز بأنها تتفق من حيث نصوص الكتابات المنقوشة عليها، وهو ما يحسن بنا أن نطلق عليه النمط الدعائي أو الإعلامي؛ لأنه يشتمل على الشعارات والعبارات الدعائية التي أعلنها رافع بن هرثمة بعد مبايعته بالحكم، والتي حرص على إعلام الرعية بها، والإعلان عن نفسه كحاكم جديد لإقليم خراسان. ومن أهم هذه الشعارات التي سجلت على هذا النمط الدعائي الاقتباس القرآني من سورة آل عمران، الآية (26): ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾، والاقتباس القرآني من سورة التوبة، جزء من الآية (123): ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾. وهذان الشعاران كان قد ظهرا على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، وتبناهما رافع بن هرثمة والذي ورث ملك الخجستاني أيضًا، وكان لهما الدلالة ذاتها التي كانت سببًا وراء نقش الخسجتاني لهما.

ومن العبارات الدعائية التي ظهرت على هذا النمط الدعائي عبارة: "بالتوفيق والتسديد بالسناء والبهاء"، والتي سجلت بأعلى وأسفل كتابات مركز كل من الوجه والظهر، وكان ذلك دعاءً مهمًا لرافع بن هرثمة في بداية حياته الجديدة كحاكم لإقليم خراسان، وهو ما حرص عليه أيضًا رفيق كفاحه الخجستاني حين نقش دعاءه: "باليمن والسعادة بالنصر والظفر".

ومن الشعارات التي سجلها رافع بن هرثمة على هذا النمط الدعائي عبارة "لله القدرة والعظمة ومنه السعادة والرشد"، وهي ترتبط بحياة رافع بن هرثمة، واعتلائه لعرش خراسان كما سبق أن ذكرت.

أما النمط الثاني من دراهم رافع بن هرثمة فيمثله درهم هراة سنة 274 هـ، والذي سكه رافع بن هرثمة بعد أن تقلد حكم خراسان من قبل الخليفة العباسي المعتمد على الله، ومحمد بن طاهر، وكان ذلك نقلةً سياسيةً مهمةً في حياة رافع بن هرثمة، فلم يعد ثائرًا، ولكن صار عاملاً من قبل الخليفة على خراسان؛ لذلك قام بإصدار نقوده على الطراز العام لنقود الخلافة العباسية باعتباره واحدًا من عمالها؛ لذلك سجل اسمه على هذه النقود بأسفل اسم الخليفة العباسي "المعتمد على الله" باعتباره تابعًا له ، ووالياً من قبله.

ويتضح لنا مما سبق أهمية دراسة نقود رافع بن هرثمة في إلقاء الضوء على العديد من الأحداث التاريخية التي لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية. فقد تبين من سك رافع بن هرثمة للدراهم باسمه في مدينة مرو سنة 269 هـ استيلاء رافع بن هرثمة على مرو في هذا التاريخ، وهو يصحح ما ذكرته المصادر التاريخية من أن استيلاء رافع بن هرثمة على مرو كان في سنة 272 هـ. كما يتضح من خلال دراهم هراة المؤرخة بسنة 269 هـ والمضروبة باسم رافع بن هرثمة أن رافع بن هرثمة قد سك هذه الدراهم أثناء وجوده في هراة وقبل خروجه منها في ذلك العام متوجهًا

إلى نيسابور، وقبل خضوعها لأبي طلحة منصور بن شركب في ذلك العام أيضًا.

كما كشفت لنا نقود رافع بن هرثمة عن العلاقة بين بني بانيجور (بني داود) ممثلةً في حاكمها "محمد بن أحمد"، وبين رافع بن هرثمة؛ حيث تولى محمد بن أحمد حكم مدينة هراة في سنة 274 هـ برعاية رافع بن هرثمة، وربما كان ذلك بسبب خروج رافع لمحاربة العلويين في طبرستان، فعهد بحكم هراة - التي كانت مطمعًا لأعدائه - إلى من يطمئن إلى ولائه، وهو محمد بن أحمد.

ومن الإضافات المهمة في هذا البحث الدراهم الجديدة التي تنشر لأول مرة، وهي ثلاثة في متحف قطر الوطني، والرابع في مجموعة المرحوم سمير شما، والتي انتقلت الآن إلى متحف قطر الوطني بعد شرائه لها، وهذه الدراهم منها اثنان ضرب مرو سنة 269 هـ، ودرهم ضرب هراة سنة 274 هـ، ودرهم ضرب نيسابور سنة 270 هـ.

ونلاحظ أن أحد درهمي مرو سنة 269 هـ قد حدث به خطأ في عملية السك؛ حيث ضرب الوجه بقالب السك مرتين؛ مما أدى إلى انحراف الكتابات عن موضعها الطبيعي في السطور، وظهرت بعض الكلمات في غير موضعها، وذلك نتيجةً للضربة الثانية الخاطئة للقالب. وهو درهم نادر ووحيد على مستوى العالم، وله أهمية خاصة؛ لأن هذا الخطأ نادر الحدوث في نقود الثوار والخارجين، والذين حرصوا على إصدار نقودهم بصورة جيدة من حيث الشكل العام والكتابات والوزن والعيار.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن درهم هراة سنة 274 هـ هو درهم وحيد على مستوى العالم لم يسبق نشر أي مثيل له ، ويمثل إضافةً جديدةً لنقود هذا الحاكم، كما أنه يمثل آخر النقود المعروفة التي وصلتنا باسم رافع بن هرثمة، والتي يرجع أقدمها إلى سنة 269 هـ، وآخرها هذا الدرهم المؤرخ بسنة 274 هـ.

لوحة (1) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب مرو سنة 269 هـ محفوظ في متحف قطر الوطني بالدوحة تحت رقم 18039 لم يسبق نشره من قبل، الوزن 2.82 جم، القطر 24.5 مم

رسم توضيحي للدرهم العلوي

لوحة (2) درهم رافع بن هرثمة ضرب مرو سنة 269 هـ، ضرب الوجه بقالب السك مرتين، محفوظ في متحف قطر الوطني بالدوحة تحت رقم 26150 لم يسبق نشره من قبل،
الوزن 2.78 جم، القطر 27 مم

رسم توضيحي للدرهم العلوي

لوحة (3) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب نيسابور سنة 270 هـ محفوظ في جامعة توبنجن بألمانيا تحت رقم EAZB I ، الوزن 3.78 جم، القطر 25 مم، نقلاً عن: عطا الله، نقود نيسابور، لوحة (38)

رسم توضيحي للدرهم العلوي

لوحة (4) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب نيسابور سنة 270 هـ محفوظ في مجموعة المرحوم سمير شما المعارة لمتحف الأشموليان باكسفورد، الوزن 3.23 جم، القطر 24 مم، نقلاً عن: عطا الله، نقود نيسابور، لوحة (39)

رسم توضيحي للدرهم العلوي

لوحة (5) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب نيسابور سنة 270 هـ محفوظ في مجموعة المرحوم سمير شما المعارة لمتحف الأشموليان باكسفورد، لم يسبق نشره من قبل، الوزن 3.23 جم، القطر 23 مم.

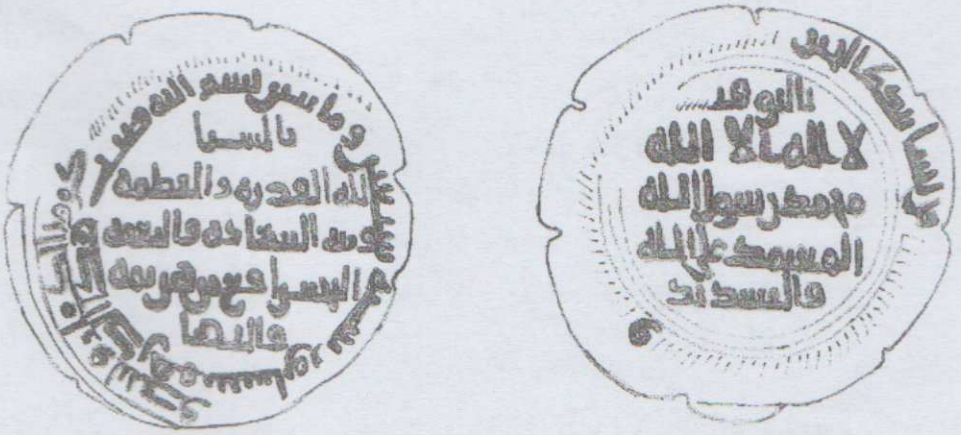

رسم توضيحي للدرهم العلوي

لوحة (6) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب هراة سنة 274 هـ محفوظ في متحف قطر الوطني بالدوحة، تحت رقم 1839، لم يسبق نشره من قبل وهو درهم فريد على مستوى العالم، الوزن 4.10 جم، القطر 25 مم.

رسم توضيحي للدرهم العلوي